

# المعارك الكبرى | | العُمرة المَلحمة | | للشيخ سمير مصطفى

سمير مصطفى

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها - [00:00:30](#)

منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع - [00:01:00](#)

اتق الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فلم تزل سيرة رسول - [00:01:30](#)

صلى الله عليه واله وسلم على الطريق الى الله عز وجل بمثابة الصور. التي تدل شادي والسالك. الى الله عز وجل في مبتدأ الطريق ومنتصفه واثناؤه والى اخره. فسيرة النبي صلى الله عليه واله وسلم ما هي الا بمثابة ترجمة الاسلام والاحكام. يعلم المرء ما حدث - [00:02:00](#)

وربما علم منها اذ التاريخ يعاد ما سيحدث ايضا ما سيحدث ايضا في شيء من تقبل يظل للمرء علم زائد. وبصيرة زائدة وثقافة نظر وعمق فهم وبصيرة انها سيرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. المنقب فيها المنقب - [00:02:30](#)

فيها يعلم انه لا يبلغ شؤوها. ولا يبلغ عمقها ولا اخرها. وفي كل يوم تتجدد للمرء احداث من السيرة تواكب احداثا من الواقع. فتفسر السيرة الواقعة كاجلى تفسير يدesh المرء منه ويعلم عندها ويعلم عندها قدر محمد. صلى الله عليه واله وسلم اذ - [00:03:00](#)

هو صاحب هذه السيرة وطلابه. صلى الله عليه واله وسلم ورضي الله عنهم اجمعين. وهذا موضع من تلك المواضع لا ينفك عن سلسلة عقائد البلاء ايضا له بها ميسيس. فلان كانت هذه السلسلة تحدد للمرء - [00:03:30](#)

ما يصنع في الطريق الى الله عند عندما يبتلى فهذه ايضا موضع محنة. فهذا ايضا موضع محنة في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو عجيب في مظهره وسياقه. اذ كان المرء يمر - [00:03:50](#)

وعليه مرور الكرام اذ هو ليس من الغزوات الكبار. ولا من الحروب الصدامات التي كنا نتلوها على الناس من سير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التاريخ. برز ونجم شيء اخر من هذا الذي كنا نمر عليه - [00:04:10](#)

عمرة وعبادة وفي طيها ملحمة كبيرة. وفوائد جمة وكما قلت هذا دأب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لندرسها بعمق وتحليل وطول مكث وزمان نرتلها ترتيلا على قم لنفهمها. وموضع اليوم ايها الاخوة هو كما قلت عبودية في طيها ملحمة. موضع اليوم - [00:04:30](#)

هو ملحمة في عمرة هي عمرة القضاء. موضع في التاريخ لا يكاد المرء يعد له صفحة واحدة في الكتب المطبوعة. ومن اسهب اسهب في فروعه لا في اصوله. اما سوق قصة هذه العمرة فكما اقول - [00:05:00](#)

هو لوح واحد وصفحة واحدة. لكن بها من الفوائد والوصايا. ما الله عز وجل به عليم. ولا اعد ابدا ولا اتجاسر ولا اجترئ ان اتحدث اليوم اليكم قائلا ساتي على اخرها. فليس هذا من شأن الحديث عن - [00:05:20](#)

اسلام فالاسلام اكبر من قائله واكبر من مبلغه واكبر ممن واكبر ممن ينقله الى الناس لا يزال الناقل مدهوشا فضلا عن الذي يسمع

لكنها رؤوس اقلام في السياق. نمر عليها مرورا في - 00:05:40

ايام غابشات صارت اصول الدين فيها قد اندرست او كادت. وتحققت فيها نبوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما اخرج عنه الامام احمد بسند حسن. انه قال صلى الله - 00:06:00

الله عليه واله وسلم تدرس معالم الاسلام كما يدرس وشي الثوب. فلا يدري ما ولا زكاة ولا صيام ولا حج. كما هذه السياب الملونة التي يدري المرء ما هي الالوان - 00:06:20

التي قد وسم بها الثوب ما هي تحديدا؟ فيأتي عليه زمان لما تقول به يطول استعماله يأتي عليه زمان لا يدري المرء لونا حقيقيا فيه. تداخلت الالوان بعضها في بعض. فلا يدري المرء ما يحدد. ما لون هذا الثوب - 00:06:40

وكذلك لا يأتي آخر الزمان الا ويكون الاسلام قد درست معالمه. زهبت معالمه قل من الناس من يدريه. كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ما فحواه؟ كيف انتم اذا كنتم في زمان لا يعرف المرء فيه - 00:07:00

الفرق بين المؤمن والكافر. تأمل فان يكون المرء جاهلا بما دون ذلك وسواه اولى واولى نسأل الله عز وجل ان يجنبنا واياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن. واذا اراد بقومنا فتنة ان يقبضنا اليه غير مفتونين ولا - 00:07:20

ولا متخاذلين. عمرة القضاء او عمرة القضية او عمرة قضاء الحديبية. لها التصاق وثيق بما قبلها وما في اساء ذلك وما كان بعدها نتيجة لها. فتأمل جيدا في تلك وانا اؤمن ايها الاخوة ان اصول ديننا لا ينبغي ان تقال في عجلة. لا سيما سيرة رسول الله -

00:07:40

صلى الله عليه واله وسلم فهي تحتاج الى مزيد اناة وطول عمر. حتى يستطيع المرء ان يأخذ منها ما يعالج به وسترى بها الترياق. لكن مع ذلك هو وصف ما نحن فيه من ايام. نسأل الله عز وجل ان - 00:08:10

واياكم شرور انفسنا. هذه عمرة القضاء ارتباطها بما قبلها بصلح الحديبية. وصلح الحديبية كما تعلمون وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في قلب المعامع يرسي دولة الاسلام ودعائهم. كتاب الله عز - 00:08:30

عز وجل ومن خلفه الحديب. خرجوا يجاهدون في سبيل الله عز وجل جهادا متواصلا دائما متواترا لا ينقطع همم لا تبالي بالدنيا وانما الهم ان يصل المرء الى الله عز وجل. وليس ببعيد ما اذهل العالم. وحتى ان - 00:08:50

انه قد اذهل قاتله فاسلم. ما حدث لحرام ابن ملحان رضي الله عنه وقد طعنه غادر من ظهره فلما رأى الدم ينزل من بطنه وامعائه اخذه ومد الى السماء يدا. ونادى فزت ورب الكعبة. فاسلم قاتله - 00:09:10

ما كان يظن ان الايمان في القوم راسخ الى هذا الحد ولم تزل هذه الامة مذهلة للعالم اجمع الله وشريعة الله وتربية الله عز وجل لعباده. فلم يزل رسول الله مشغولا بما كان - 00:09:30

من تأطيد هذه الدولة حتى نادى في الناس يوما هفت قلوبنا الى بيت الله. نسأل الله عز وجل وان يحملنا واياكم الى الحج والعمرة. وان يجعلنا نواتر ونجمع بين الحج والعمرة. وان يسهل لنا سبيل الحج والعمرة - 00:09:50

هفت القلوب الى بيت الله. فخرج صلى الله عليه وسلم يريد العمرة. وهو يعلم ان قريشا تعظم البيت وانها ابدأ لا تصد مهما كان بينها وبينهم الخصومة. فان الرجل كما قيل كان يرى قاتل ابيه في البيت - 00:10:10

وهو من قتل اباه بين يديه. والسأر بينهما عمال. ومع ذلك اذا رآه غص الطرف عنه. لا يستطيع ان انظر اليه او ينبس نحوه ببنت شفاة. تعظيم لبيت الله عز وجل. لكن الجاهلية ربما تراها في موضع النازحة - 00:10:30

وفي مواضع تراها فاسقة. هو هذا هو شأن الجاهلية لا قانون لهم ولا عرف. ولا شيء تستطيع منه ان تمسكه تستطيع ان تمسكهم منه. جاهلية تنقض كل شيء. ولا تؤمن بشيء. الا ما - 00:10:50

لهم في قناة مصالحهم. فتأمل خرج النبي صلى الله عليه وسلم ويحمل من السلاح الشيء الخفيف ليس الا السيوف في القرى. فلما ان اقدم قدم على البيت كما تعلمون وهو عند الحديبية منعه. وخرجوا اليه - 00:11:10

وتوافدت الرسل وسار الناس اليه حتى انتهى الامر بالصلح. وانا اؤمن ايها الاخوة ان السيرة في جملتها لا تدرس الا جملة واحدة. فلا

يستطيع المرء ان يحتج بموضع دون موضع. بل هناك - 00:11:30

من المواضع ما ربما لا يستطيع المرء ان يفسره فيفسره موضع من السيرة اخر. فهذا حديث صلح الحديبية وانا اتي اليكم في هذا

الوقت كان يدور برأسي ان هذا الحديث حديث صلح الحديبية قد اتي - 00:11:50

يوم القيامة على هيئة انسان فقلت كم من الناس سيشكوههم هذا الحديث؟ انه حديث كنا قد امتهناه وحملناه ما لا يحتمل واستخرجنا

منه ما لا يجوز ان يستخرج منه. فتأمل لن - 00:12:10

فسر لن يفسر صلح الحديبية الا بعمره القضاء. كما انه لن يفهم الفتح المكي بدراستي يوم هوازن من بعدي يوم حنين لا يفهم المرء فتح مكة الا به هي اهكذا السيرة فتأمل جيدا. قام رسول الله وكتب معهم الصلح المعروف لديكم. والذي كان قد اندهش له عمر رضي

الله - 00:12:30

عنه وذهل وانتفخ منه سحره واتسعت عينه ودارت حماليقها وهو ينادي حتى قال فعملت لذلك فبعدها اعمال ايها الناس اتهموا رأيكم. لا يظن احد ان رأيه قادم بل هو ما في كتاب الله وسنة رسوله. صلى الله عليه واله وسلم مضى صلح الحديبية واختار رسول

الله - 00:13:00

صلى الله عليه وسلم فيه اعلى مصلحة لاحت ودرأ فيه اكبر مفسدة لا حد وهذا هو الذي ينبغي ان يفهم ان من معالم تنفيذ وتطبيق قاعدة درء المفسدة حين يقدم على جلب المصلحة او تقديم اعلى المصلحتين او ارتكاب ادنى المفسدتين. كل هذه - 00:13:30 القاعدة التي هي عروس اصول الفقه. عروس اصول الفقه. كل هذه القاعدة ينبغي ان تعلم انها ان وقعت صحيحة جاءت بنصرة لك. فلا تكون المصلحة وهما. ولا تكون المصلحة ولا تكون المصلحة ضربا من الخيال. وانما تكون المصلحة محققة هو ما صنع رسول الله -

00:14:00

صلى الله عليه واله وسلم خلوا بيني وبين القوم فاسلم من صلح الحديبية الى فتح مكة اكسر مما اسلم من يوم صدع في مكة بالاسلام الى توقيت صلح الحديبية في العام السادس. السادس الهجري. فتأمل جيدا - 00:14:30 انقضى صلح الحديبية ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اندهش. وقريش تقول له لن تحد لن تدخل البيت هذا العام. ولما وقد ابرمنا صلحا. قالوا حتى لا حدثوا العرب اننا قد اخذنا ضغطة. يعني جاء الينا فضغطنا فدخلنا الى البيت. طيب وتحدث العرب ان -

00:14:50

انكم صددتم قوما عن البيت هو اهون عندكم كما اقول لك. القوم يعبدون انفسهم. لا يعبدون ربا ولا الها لا يدينون لشيء حتى لهذه الاصنام. لا يدينون لها. وانما متى كانت المصلحة كان معها ودار في فلکها - 00:15:20 حتى ولو انهم كفروا باصولهم. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ذلك انصاع لهذا الرأي وكتب معه الصلح ورجع. على ان يرجع اليهم من قابل فيعتمر. ويمكث ثلاثة ايام فقط - 00:15:40

ولتفهم صلح الحديبية تأمل ما حدث في عمرة القضاء. كان الناس لم يزل بهم جهد الفتح قريب فتح خيبر خيبر الذي وعد الله عز وجل به نبيه وهو عائد من الفتح المبين وهو صلح الحديبية - 00:16:00

فقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس اليهود وبيضة رمانته ورمانة ميزانهم. والذين يقدمونهم على الكل ولا زال القوم الى يوم الناس هذا يتحدثون عن يوم غيبرة. فلما ان رجع الصحابة رضي الله عنهم واشرف شهر ذي القعدة - 00:16:20 نادى منادي رسول الله بنداء عجيب. هو الذي ينبئك قدر عمرة القضية. فاذا بمنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي للناس ان هلموا الى العمرة. وبين وبينما القوم يحسبون قلوبهم وينظرونها. ويعدون - 00:16:40

ملابس احرامهم ويتصورون ويتخيلون ما سيصنعونه من مراسم العبودية. في العمرة اذا بمنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم ان يلبسوا السلاح كاملا. عمرة مسلحة ويخرج المرء احرامه وعلى رأسه وعلى بدنه هيئة السلاح وعلى رأسه مغفر القتال

يخرج المرء معتمرا - 00:17:00

وهو يريد الملحمة واكثر. بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احرم كما قيل من على باب مسجده يومها لاننا سنمر في طريق

مخالف تماما مخالف تماما لزو الحليفة سنمر من طريق اخر - 00:17:30

ازا هي الحرب. وفي سياب عمرة. وهو مما يدلك على شيئين. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك العبودية مع شدة الامر

واحتدامه. العبودية شيء لصيق بالمؤمن. العبادة امر - 00:17:50

امر ضروري بك لا تستطيع ان تقضي ايامك وان تحصل في الامر بصيرة الا مع عبودية الله عز وجل قال علي رضي الله عنه وقد قص

كما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه ان يسبح الله عز وجل - 00:18:10

ثلاثا وثلاثين وان يحمده ثلاثا وثلاثين. وان يهلله اربعا وثلاثين فلما قيل لعلي ما تركتها قط قال ما تركتها قط. قيل ولا يوم صفين عند

حومة الماء الوغى وبحيرة القتال والجهاد عمال قال ولا يوم صفين. بل ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا - 00:18:30

خاضها الا وكان يحيي ليلها كما كانه في بيته. صلى الله عليه واله وسلم. ومدد الله عز وجل بالارض موصول. ثم معرفة ماهية الكفر.

خرجنا في اللقاء الفائت نظن انكم تعظمون البيت فلم تعظموه فالمؤمن لا يلدغ - 00:19:00

ومن جحر مرتين. فلن كان خروج المرة الفائتة خفيفا فخرج اليوم مرعبا. وهو قصد شرعي ان تهتز قلوب هؤلاء من المؤمنين. خرج

بسلاحه كاملا. وانطلق صلى الله عليه واله وسلم بالفين من جنوده - 00:19:20

هذه عجيبة اخرى ايها الاخوة. الف انسان فقط يدخلون على ام القرى. وبعد صلح من الصلح غادر وهم يعلمون الذين سيدخلون

عليهم الفان فقط. المؤمن ان كان مؤمنا لا يعدل بواحد قط قط. وانما هي فئة قليلة يغلب الله عز وجل بها الفئة الكثيرة عقيدة -

00:19:40

موروثة عقيدة مؤصلة ينبغي ان تكون في قلبك. خرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي طريقه بلغه ان قريشا قد تتحدث في نفسها

على الغدر به. وعلى قتاله فوقع عند اصحابه - 00:20:10

اننا في شهر ذي القعدة. وهو شهر حرم. وانما سمي بذى القعدة لان الناس كانوا يقعدون فيه عن كل شيء في اوله القتال. فكيف

سنقاتل القوم في شهر ذي القعدة؟ كيف سنقاتلهم - 00:20:30

وحينما يمر المرء في امر الله عز وجل وينفذه ينزل من الله عز وجل الاسعاف ويسهل الله عز وجل على عباده المؤمنين. فلما بلغهم ان

القوم يتحدثون عن الاشهر الحرم وان رسول الله - 00:20:50

ليقاتلوا في الاشهر الحرم فاستعدت قريش. الله! وانت من ابرمت معي العقد ان اتي من قابل. انت من كتبت هذا انت من خططته

بيمينك انت الذي صدقت عليه اكابرهم متورطون في هذا العقد. لكن - 00:21:10

قوم لا عقد لهم ولا عهد. فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وما يدور بين اصحابه نزل اسعاف من السماء نزل قول الله عز

وجل الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمان قصاص. اذا قاتلوكم في شهر حرم فقاتلوهم - 00:21:30

حينها تدفعون عن انفسكم ولا يكون للحرم يومها ولا يكون للاشهر الحرم يومها تلك الحرمة التي عهدتموها وكما بعد ذلك احل الله

مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما اراد ان يقوم بامرهم. لكن الملفت للنظر ايها - 00:21:50

ايها الاخوة ان القوم يدرسون ديننا ويدخلون اليها من سفرائه. ينظرون في ديننا ويتلونون علينا ان المرء لا يكاد لا يكاد يصدق ان

قوما من هؤلاء الزين لا يريدون دين الله عز وجل - 00:22:10

ويقاتلونهم صباحا ومساء هم من يتحدثون عنه. ومن يسكتوننا عن مساربهم. ومن يستوفقوننا مع ذلك وليس منا ببعيد في هذا الزمان

الذي حدث فيه الاغلوطات. في هذا الزمان العجيب جدا ان - 00:22:30

صاحب الوجه المربع الدال على خسة عنصره. وسفالة نسبه حين يدخل بجراة الى قلب مسجد فيجلس فيه صفوا نساء ورجالا وهو

كافر بالاسلام يحدث الناس عن سماحة الاسلام. وجه يحل البصق فيه وتحرم عنده كل التحايا. ولا ادري مما سوي اديم وجهي الذي

ادخله. وما حجته في ان - 00:22:50

يدخل محاربا عنيدا هكذا وهو معروف ومعلوم ثم يمكث في المسجد لا لهدايته او ان نملي نحن عليه امور الاسلام بل يحدثنا هو هو

من يحدثنا عن سماحة الاسلام. ولا هارون فاسفل من هذا - 00:23:20

فاسفل من هذا قد تدفن وان الله عز وجل اذا رأى من المؤمنين ميوعه منح اكتافهم لهؤلاء ليستفيقوا فهؤلاء المتحدسين عن موجة  
الاحاد التي لا يكاد المرء يجد لها هذا البعد الذي يصفونه الا انها تروج - [00:23:40](#)  
بين الناس بتلك الاشاعات لكن الحل عندهم مخاطبة الشباب المؤمن ان يخاطبوا هؤلاء حتى يردوهم عن الحادهم سم يستدرك  
وبسرعة قائلا وبين قوسين اننا لا ندعوهم بالضرورة الى الاسلام. هل هذا الملحد ما - [00:24:00](#)  
الى اي شيء؟ اقول بطل الحاد فقط ثم تخرج من ذلك الى الحاد اخر بدليل وقد اتيت على الحاد لا دليل له والمستجير بعمره حال  
كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار. زمان ايها الاخوة نسأل الله عز وجل ان يقينا واياكم - [00:24:20](#)  
الفتن فيه ما ظهر منها وما بطن. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه الة الحرب جمعاء. فلما اقترب من مكة خرج اليه بعض اهل  
كبيرها وحدثوه وناقشوه وارادوا ايضا ونكبوا ونقصوا عن ان يهارشوه ما استطاعوا قتاله. وجه مهيب - [00:24:40](#)  
ومعه اصحاب الرجل منهم يفتح الله به امة من الخلق. فلما نظروا اليهم ارتعبوا وقالوا السلاح كاملا يا محمد اتريد ان تغدر بنا ما  
عهدنا عليك الغدر صغيرا ولا كبيرا. والحق ما شهدت به الاعداء. فقال صلى الله - [00:25:00](#)  
عليه وسلم قد عاهدتكم على الا ادخلها الحرم ولن افعل. فخرج بمئتي فارس من اصحاب مائتي رجل من اصحابه السلاح والعتاد في  
الخارج قريبا من البيت. فاذا ما ارادوا نقض عهد وجدوا الاسنة الان عندهم - [00:25:20](#)  
كانت هناك معاهدات والمكاتبات والموافقات ونتيجتها ان يدخل رسول الله بهذه الاية رأيت المصلحة الراجحة؟ رأيت كيف تكون  
وكيف تحسب ان يدخل بهذه الهيئة صلى الله عليه اله وسلم وهم يعلمون انه لن ينقل عن مناضلتهم ابدا. وانهم ان تحركوا نحوه  
تحرك نحوهم. وانه لن يرجع - [00:25:40](#)  
ولو في بيت الله عز وجل فقد رخص له الله عز وجل وحاله ادت رسالتها المنابر وانبرى حد السلاح بدوره ليقول فارتعب اوصالهم  
واضطربوا وادخلوه ولم يستطع اهل مكة ان ينظروا اليه وهو في - [00:26:10](#)  
كبر عتيد عنيد في قلوبهم لا يألون دليلا ولا يرجعون الى امر سابت يألف الناس الرجوع اليه ولو كان كان عرفا. جاهلية شفافة تمر  
عبر السنين والازمان فيراها المرء في كل موضع بشكلها هذا - [00:26:30](#)  
قمي المشوه. فاعرفوها جيدا فان رسول الله لم يزل يفركها برجله. صلى الله عليه واله وسلم فقام على الناس مناديا صلى الله عليه  
واله وسلم الا ان امر الجاهلية كله موضوع تحت قدمي هاتين - [00:26:50](#)  
وانا اشهد بالله عز وجل انه قد انبرى منا اقوام يبحسنون بحثا حسيسا ان ينزعوا الجاهلية من تحت رجل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ليجعلوها على رؤوس القوم. وقطع الله اوصالهم وقطع مهاجهم وياأسهم - [00:27:10](#)  
من امالهم امين. تأمل دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة ففر اكابرها. وقالوا لا نطيع ان ننظر اليهم فمكتوا في الجبال ومن بقي  
منهم بقي على مضض ياتيه الموت قبل الموت ويقطع القوة. فدخل صلى الله عليه وسلم في - [00:27:30](#)  
نزام الملفت للنظر وفي هيئة عظيمة جدا من الولاء من عقيدة الولاء والبراء. العقيدة الناصعة عقيدة المحافظة على توحيدك. العقيدة  
المحافظة على التوحيد. ما بقيت هذه العقيدة بقيت معها البصيرة - [00:27:50](#)  
ولا مع التوحيد ودون ذلك فلا. ولاء لله ورسوله وللمؤمنين. وبراءة من الكافرين رأسا. براءة كاملة. ليس في طيها الا شيء من البر  
والاحسان. مأذون شرعا وبراءة من المؤمنين الذين يعصون الله عز وجل فانا اترأ منه حال معصيته. واتبرأ من - [00:28:10](#)  
تلك المعصية. عقيدة هذا مجملها. تأمل جيدا من تقدم على الله ورسوله وعباده الصالحين. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهي  
هدنة وبيننا وبينكم عقد فالهدنة لا تطول والهدنة لا تؤدي الى ولاء قط لا - [00:28:40](#)  
بالهدنة والمعاهدة بالحب والولاء. هو عدو ولو لم يكن عدوا ما ابرمت معه معاهدة ولا هدنة وكذلك دخل صلى الله عليه وسلم في  
هيئة تدل على عدا هؤلاء. فكما قلت السلاح الخفيف والسقيل على مشارف البيت - [00:29:00](#)  
ويدخل بين يديه اصحابه يلفوه لا يستطيع احد ان ينظر اليه قد لا يستشرفون وجهه من عظم ما ستره اصحابه وهم يخافون عليه  
ان يغتاله احد منهم او ان يصوب اليه ما لا يحمد. واكثر من هذا فان - [00:29:20](#)



اسد الدرهم صاحب اللسان الذي ينضح سهاما قاتلات لا تتقع دون سويداء القلب وجذره في موضع الموت دخل عبدالله بن رواحة رضي الله عنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يزق على رؤوسهم وينادي - [00:29:40](#) بين ايديهم خلوا بني الكفار خلوا بني الكفار عن رسوله. قد انزل الله في تأويله وسوف نضربكم على تنزيله كما ضربناكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل القليل عن خيله. فسمعوا هذا - [00:30:00](#) منهم فعملوا ان عقيدة القتال عندهم ماضية. وانهم لا يرجعون وانهم هضموا قول الله عز وجل وخذوا حذرکم واسلحتکم فرجع القوم ونكلوا واكتفوا ان ينظروا اليه تختار نفوسهم ولا يحركونك ولا يلبسون بنيت شفه ولا يحركون ساكنا. فطاف النبي - [00:30:20](#) صلى الله عليه وسلم بالبيت ومال القوم بعضهم على بعض يحكون. ويريدون لبعض سمومهم ان يمضون. فقال بعضهم لبعض ان قد اتاكم وقد وهنته واصحابه حمى يثرب. فالقوم لا يستطيعون حتى المشي من شدة ما كان من حمى. وجبريل رواح - [00:30:40](#) التاء سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يرد حتى ان يعطيهم هذه البشرى. فامر اصحابه ان يرملوا في الاشواط الثلاثة الاولى يعني تتقارب خطاهم ويمشون مشيا سريعا كثيرا. مع اهتزاز اكتافهم من كسرة تقارب خطاهم. وان يبرزوا - [00:31:00](#) اياديهم اليمنى وان يجعلوا تلك وان يجعلوا ارضيتهم دون ذلك. فابرزوا قوتهم وعضلاتهم وكانوا يسعون وينطلقون بين الركنين ويمشون فيما كان قد غرب عن اعين الكافرين حتى اسودت وجوههم وانعبست نفوسهم ونظر بعضهم الى بعض - [00:31:20](#) وقالوا والله ما بمحمد واصحابه من حمى انهم ليعدون انهم ليعدون عدوا ظباء. انهم الان كالغزال بين ايدينا. فكسر رسول الله نفوسهم. كسرة اخرى. فلما قضى عمرته انطلق فارسل الزين تخلفوا عن - [00:31:40](#) حتى نزلوا فطافوا فلما حان وقت الصلاة امر بلالا ان يؤذن من فوق ظهر الكعبة. ان ارغاما الكافرين عقيدة. وارغام الشياطين عقيدة. الم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهو يتحدث - [00:32:00](#) عن الذي نسي في صلاته فلم يدري ا زاد فيها او نقص. اهي الثالثة او الرابعة؟ قال صلى الله عليه وسلم فليصلي ركعة فان كانت السالسة فقد اتم صلاته والا فهي ارهام للشيطان. عقيدة المراغمة ارغام الكافرين - [00:32:20](#) العقيدة التي يمسكونها لانا الان حينما ينظر هؤلاء حينما تنظر انت الى هؤلاء وهم يشيعون خبر الرجل متربعا في بيت من بيوت الله عز وجل ونعلم انه يحارب الله ورسوله. ويحارب تلك الديانة. تعامل جيدا - [00:32:40](#) فطاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن بلال واقامت الصلاة ونظر المشركون الى طقوس العبادة. ويا لها من عبادة ليوس اذا ما واجهوا ومع ذلك عباد اذا ما صلوا ومع ذلك علماء اذا ما درسوا - [00:33:00](#) اما كنا بجوف الليل رهانا مصليين وفرسانا اذا ما قد دعا للموت داعيا. قوم لهم من الوجوه في العبودية ما يتغاير وكل وجه به يتلأأ. نظر المشركون فكان هذا سبب الى هداية كثير منهم. كما سابين لك من رؤوس المهديين - [00:33:20](#) الذين اسلموا. ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وامعانا في ارغام هؤلاء عقد على ميمونة. رضي الله عنها فانقضت الايام الثلاثة وجاءه بعض رؤوسهم ينادي الا تريد ان تغادر يا محمد؟ اليس كنا قد اتفقنا على - [00:33:40](#) ثلاثة ايام وفقط فقال له رسول الله واسمعهم لن يفعلوا. لكنه يرغمهم لكنه يكسر نفوسكم وكما قلت تلك عبودية. في صلح الحديبية قالوا ارجع عن البيت. قال لا بأس. اذبحوا هديكم هنا وانحروا - [00:34:00](#) فقدم الناس اهاديهم يذبحونها فقدم رسول الله الناقة الحمراء. ما هي الناقة الحمراء؟ ناقة ابي جهل التي غنمها منه صلى الله عليه وسلم يوم بدر فاغتاظ المشركون كما قلت عبودية. فقام صلى الله عليه - [00:34:20](#) عليه وسلم وقال لقائله اني قد عقدت على ميمونة. فهلا استنيتم بنا فابني بها. ثم تأكلون من وليمتها يعني ايضا انا فاضي اتزوج. انتم لا تفتون لي نظرا ولا ولا اعبأ بكم طرفة عين. اللهم صل على محمد - [00:34:40](#) واله وسلم تسليما كثيرا. فنظر القوم اليه واغتاظوا ولم يستطيعوا كما قلت ان ينبسوا بنيت شفا. فكظم احدهم غيظه في قلب حتى تفتت كبده ونادى قائلا لا حاجة لنا في وليمتك ولا الى طعامك. وارجل عنا. فقام صلى الله عليه وسلم - [00:35:00](#) نفذ ما كان قد كتبه في تلك الوثيقة وانصرف وبني بميمونة رضي الله عنها في اثناء ذلك. ايها الاخوة كانت هذه الملحمة في العمرة

على وجازتها هداية لجماعة جماعة من اكابر المؤمنين. الذين صار لهم بعد ذلك في الاسلام صارت لهم يد - [00:35:20](#)

يتحدث عنها تتحدث عنها الدنيا برمتها. لكن هذا هو الذي ازيل عليه في الخطبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا يا بدر واذا نهى انتهى وعقل مسواه فهدى لنفسه. واقول قولني هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل - [00:35:40](#)

تعلينا حكيمًا. وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان من اثر ذلك - [00:36:00](#)

كان اسلم جماعة على رأسهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص. رضي الله عنهم جميعا كان من عمر عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال كنت في كل لقاء وانتم تعلمون زكاء عمرو. كنت في كل لقاء - [00:36:20](#)

قائل القاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال اقول الرجل ممكن. في كل قتال لانه ورأى بذل النفس على اصلها ووجهها. فوقع ذلك في قلبه. فكان مع ذلك يعاند ويقول ما كنت اظن ان اتبع محمدا قط - [00:36:40](#)

ولو ان قريشا جميعا قد اسلمت ما ظننت اني اسلم قط. لكن اذا اراد الله اذا ارادك الله عز وجل لشيء هيأك له نواصي العباد بين يديه سبحانه يسدها اين شاء. نسأل الله عز وجل ان يسهل لنا عبوديته. وان يدفعنا الى - [00:37:00](#)

الدفع الجميل. قال عمرو فلما كان في عمرة القضاء نظرت حولي وقلت ما اصنع وما افعل فاني قد ضاق بي الامر وان محمدا سيمكن لا محالة واما انا فلن اتبعه - [00:37:20](#)

فجلست مع جماعة من قومي يتبعون امري وقلت لهم لا ملاذ لنا الا عند النجاشي. نذهب اليه ونمكث عند وهو يحميننا ومع ذلك ربما ديننا بدينه. لا بأس لكن بهذا الدين ابدا. لذا ترى الجاهلية تجمع برمتها - [00:37:40](#)

على رمي الاسلام ان كان الحرب على الاسلام. اما فيما بينهم فمصانع الحداد والذي نفسي بيده. لا يأتلفون الا على هذه قال عمرو فلحقت بالنجاشي وكان صديقا لنا له وقد جمعت له من الادم الذي يحبه. فلما دخلت عليه - [00:38:00](#)

وجدت عمرو بن امية الضمري قد دخل عليه بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد صلح الحديبية صلى الله عليه وسلم لم يسكت وانما صالح قريشا وارسل الى الافاق يعلمهم انه زمان ولادة دولة صادمة لا تختلج - [00:38:20](#)

ولا تغلب حتى تقوم الساعة. فارسل الى الدنيا برمتها وهو في المدينة مصر صغير ومع ذلك طموحه كانت اكبر من هذا اقول عقيدته كانت اعظم من هذا. فبلغ كتاب رسول الله الى النجاشي فعظم النجاشي من امره. فاهتبلها عمرو - [00:38:40](#)

ونظر الى النجاشي وحضه على قتال من عنده من المؤمنين. وانه مع ذلك يريد قتال رسول الله رأسا قال فالتفت النجاشي الي ولكمني في انف لكمة خررت منها. ونزل الدم. سم قال انا اقاتل - [00:39:00](#)

من يأتيه ناموس موسى وعيسى؟ انا اقاتل نبيا وكان النجاشي الاصحمة موحدًا رحمه الله ورضي عنه. قال عمرو فنظرت اليه ووددت لو اني قد ابتلعتني الارض. من شدة ما وقع علي من الذلة ثم نظرت - [00:39:20](#)

اليه وهم هؤلاء هم هؤلاء العرب الذين يتجرأ ان يلكمهم هم من دخلوا على كسرى وقيصر بعد الاسلام وهددوهم. في عقر دول هو بالدين ايها الاخوة. قال فنظرت اليه وقلت ايها الامير اني اعتذر اني قد اغضبتك. فقال يا عمرو - [00:39:40](#)

وقد رجعت اليه نفسه يعني سكن غضبه وقال يا عمرو اني احب لك ما احب لنفسني اتبع رسول الله. صلى الله عليه واله وسلم فهو رسول من عند الله. قلت اوتشهد على هذا؟ قال نعم. فخرجت من عندي والاسلام في من عنده والاسلام في قلبي. حتى - [00:40:00](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الطريق لقي خالدا وعثمان ابن طلحة. فدخل على رسول الله فاسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم مينة فقال اسلم الناس وامن عمرو. تجاوز الاسلام بسرعة الى مرحلة اعلى لفرط زكائه. اما خالد رضي الله -

[00:40:20](#)

عنه فله قصة اعجب. يقول خالد رضي الله عنه دخل الوليد اخي مع رسول الله في عمرة القضية. فسأل رسول الله عني وانا اريدك ان تتأمل في من لا يدركه وصف ولا يحيط بمحامده كلام - [00:40:40](#)

ولا تستطيع الحروف مع عظمة تراكيبها او مع علم قائلها ان تصف اخلاق محمد. صلى الله عليه واله وسلم وينبغي على هذه

الامة ان تعرف قدره جيدا. تأمل قال للوليد ابن الوليد - 00:41:00

اخو خالد قال ما فعل خالد؟ فقال الوليد يأتي الله به يا رسول الله. علمهم رسول طول الله عمق عمق الايمان بالقدر. يأتي الله به. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم ان الكلام سيصل. خذ بالك - 00:41:20

فقال له ما كنت اظن ان مثل عقل اخيك خالد من يذهل عن الاسلام. اما انه لو لسودناه وعرفنا له قدره. بس احنا نعلم ان خالد سيد والوليد ابوه ابن المغيرة سيد الوادي - 00:41:40

اعلم انه سيد ابن سيد سننزه منزلة لن نبخسه. وما سئل رسول الله عن الاسلام شيئا الا بذله ودفعه فلما سمع الوليد هذا استبشر وسكت ثم لما حانت له لحظة خلوة كتب كتابا الى خالد. بسم الله الرحمن الرحيم من الوليد - 00:42:00

ابن الوليد الى اخيه خالد اما بعد فاني لا ادري كيف زهل عقلك على كماله يا خالد عن الاسلام؟ وان رسول الله قد سأل عني يقول خالد فلما قرأت الكتاب استبشرت وفرحت ان سأل عني رسول الله. واني - 00:42:20

كنت قد وقع الاسلام في قلبي من قبل. فحينما جاء رسول الله في صلح الحديبية خرجت بجند من الفيلسان واردت ملاقاتة فلقيتهم بعسفان فقام رسول الله واصحابه يصلون. فلما احسوا وقعنا واننا نريد ان نغير - 00:42:40

وهم يصلون نريد ان نغير عليهم فصلى صلاة الخوف. جعل قوما ازاءنا بالسلاح والقوم الاخرين اخرون يصلون ثم يبدلوا مكانهم. قال خالد فقلت الرجل ممنوع. وانا اريدك ان تعلم دي امة ممنوعة - 00:43:00

لها ما شئتم واجمعوا لها ما شئتم واستعينوا عليها بما شئتم هذه امة ممنوعة بمنعة الله لرسوله صلى الله عليه واله وسلم قلت الرجل ممنوع مش هقدر عليه. فلما جاءه الكتاب وقع الكلام في قلبه - 00:43:20

فخرج يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوثات من الحواشي لا اطيل بها حتى اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وانظر الى استقباله قيل يا رسول الله ان خالدا قد اتى اليك. خالد جاي اهو. امامك. قال خالد وهو يحكي - 00:43:40

فلم يزل رسول الله مبتسما مذ دخلت الى المسجد حتى دلفت اليه. وحينما اقرأ هذا المقطع ايها الاخوة قل يا في قوم يرون ثغر رسول الله افلا يسلمون؟ قال خالد فلما دخلت عليه سلمت بالرسالة - 00:44:00

ما فيش كلام ما استطيع الا ان يكون هذا المتلألى رسول من عند الله. لا كلام. قال بعض الصحابة ان وجه رسول الله ان صغر رسول الله كان اذا افتر يعني فتح فمه يضحك يبتسم كان اذا افتر صغره - 00:44:20

افتر عن مثل حبات اللؤلؤ. اسنان رسول الله لؤلؤ ابيض صاف لا مع لا تكاد ترى مثل هذا فضلا عما كان في روحه من صفاء وسلام ينتقل الى ارواح مخالطيه. لذا قال خالد فدخلت عليه فدخلت عليه فسلانا. قلت السلام عليك يا رسول الله - 00:44:40

ما فيش مناقشة سم قلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. وجه احيا الله عز وجل به قلوبا كادت ان تموت بل ماتت من فرط الشرك. يصدق فيه قول البوصيري رحمه الله اخوك عيسى - 00:45:10

نادى جيفة فأتت وانت احييت اقواما من الجيف. احيا الله عز وجل برسوله امم. كانت في الشرك فاتى الله عز وجل بهم الى الاسلام. فجلست اليه وقلت يا رسول الله اما اني كنت رأيت رؤيا انني في ارض ضيقة - 00:45:30

شديدة الضيق وكان قد قصها على ابي بكر قبل. فعبرها له ابو بكر بالاسلام. فكان الاسلام. فنظر اليه خالد رضي الله عنه ونظر رسول الله اليه وعظم قدره وقال قال خالد فما كان رسول الله بعد يتركني اذا حزبه امر - 00:45:50

اذا اشتد امر عليه دائما يكون خالد رضي الله عنه في المقدمة. ولذا كان ابو بكر يقدمه ولما اخره عمر ندم رضي الله عنهم جميعا. ايها الاخوة عمرة القضية تحتاج الى اسهاب وبحث وطول انا. تحتاج الى نظر في عقيدة ولاء وبراء - 00:46:10

ان لم تنكسر لفرط هدنة كانت مع المشركين تحتاج الى عمق نظر تحتاج الى عمق نظر في مناضلة هؤلاء ومجاهدة تحتاج الى عمق نظر في الاستقامة على العبودية وعدم تركها تحتاج الى عمق نظر في القلوب السليمة التي - 00:46:30

الى بيت الله عز وجل فانظروا الى مرضاته وترجوا رحماته. تحتاج الى مزيد نظر. لكن كما قلت هي رؤوس اقلام وصوا على الطريق سيرة رسول الله ينبغي ان تتلى. وينبغي ان تدرس وينبغي الا يخلو بيت من كتاب عن سيرة رسول الله وتاريخ اصحابه. رضي -



الله عنهم ذلك لمن اراد ان يستقيم. فان الاسوة بهم معقودة والطريق على اثارهم لاحب والا فبنيات الطريق والفتن. نسأل الله عز وجل ان يعتقنا ان يرحمنا واياكم من الفتن. اللهم اسبق بنا الفتن - 00:47:10

اللهم اسبق بنا الفتن اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. والمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا

محمد - 00:47:30

والحمد لله رب العالمين واخلصه - 00:47:50